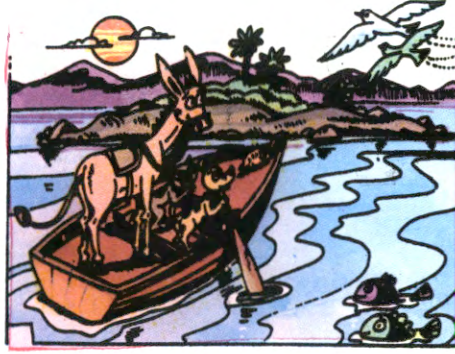


يُحْكِي أَنَّ

④



رحلة شاقة

برسمها : محمد التهامي

تحكيها : زينا أبو زيب

الطبعة الثانية



دار المعارف

الْعَمُّ فِكْرِي الْفَلَّاحُ كَانَ لَهُ غَيْطٌ يَزْرَعُ فِيهِ الْخُصَّارَ
وَالطَّمَّاطِمَ .

كُلَّ يَوْمٍ يَذْهَبُ عَمُّ فِكْرِي إِلَى الْغَيْطِ ، وَمَعَهُ الْحَمَارُ وَالْكَلْبُ
« رِكْس » ، وَكَانَتِ الْقِطَّةُ مِشْمِشَةً تَسِيرُ ، وَذَاتَ يَوْمٍ انشَغَلَ
عَمُّ فِكْرِي عَنْ حَيَوَانَاتِهِ فِي الْغَيْطِ إِلَى مَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، فَتَرَكَ
الْحَمَارَ وَالْقِطَّةَ وَالْقَنْفَذَ فِي رَعَايَةِ الْكَلْبِ « رِكْس » .





وفجأة سَمِعُوا الْحِمَارَ يَنْهَقُ قَائِلًا : انا ذاهبٌ ، هل يجيء معي أحد ؟ .

فسألوه : إلى أين أنت ذاهب ؟ .

قال الحمارُ : سأتنزه .

أين ؟ : لا أعرف .. ولكن لأبداً أَنْ أَتَنَزَّهَ .

فقال الكلبُ : أنا طبعاً سأحضر معكم لأحرسكم .

وقال القنفذ : أنا عندي فكرة .. نذهب إلى شاطئ البحر ، حيث يترك

عم فكرى المركب كل يوم ، ويذهب ليصلي ، وبعد الصلاة يذهب إلى المَنَزِلِ .

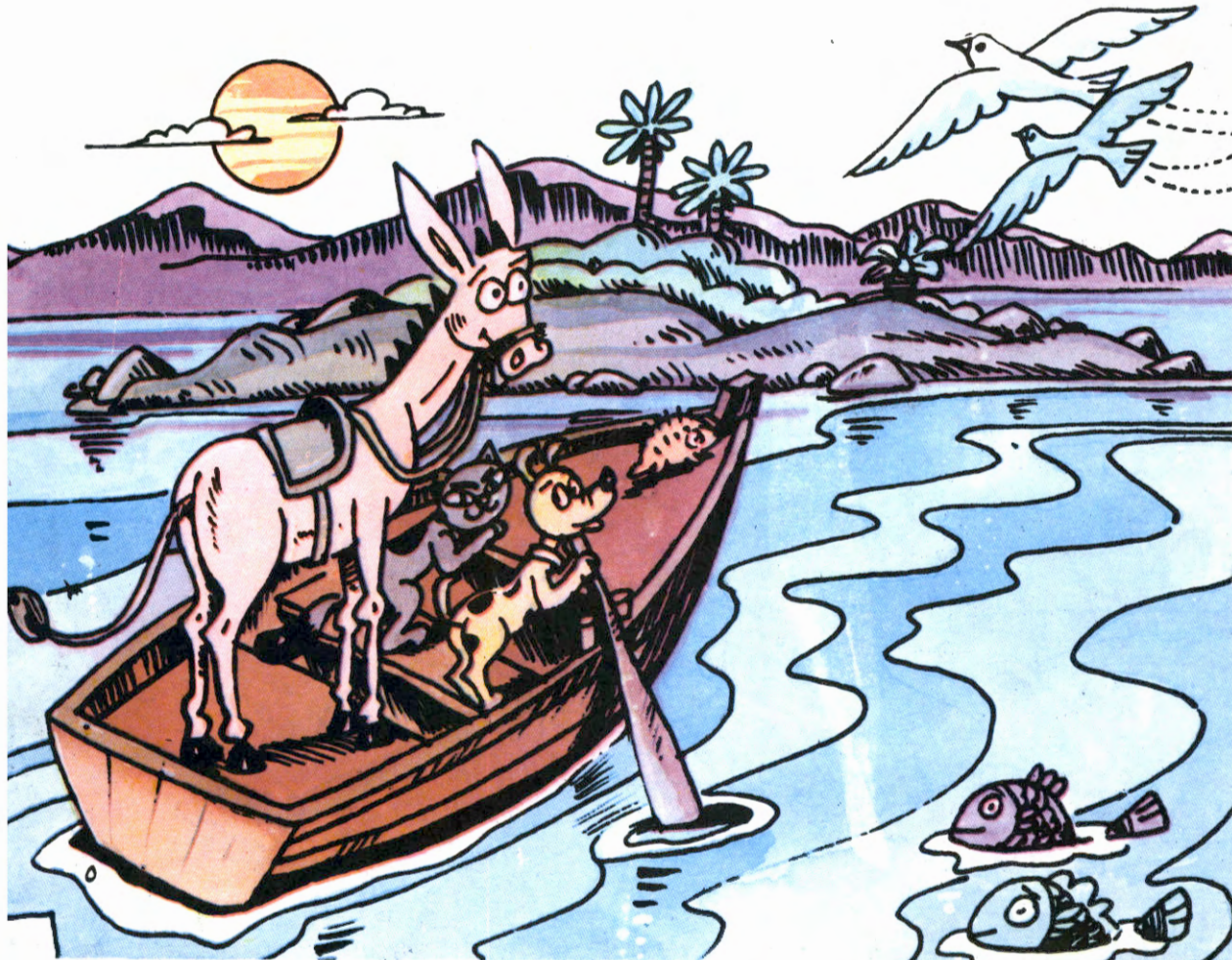


نَأْخُذُ الْمَرْكَبَ لَكِنْ بِشَرَطٍ أَنُ نَعُودَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .

وَأَفْقُوا جَمِيعًا ، وَذَهَبُوا إِلَى الْمَرْكَبِ .. وَفَكَ الْقَنْقَدُ حَبْلَ الْمَرْكَبِ ، وَرَكِبُوا ،
وَضَلُّوا يُغْنُونَ وَيَضْحَكُونَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى جَزِيرَةٍ .. نَزَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْجَزِيرَةِ
وَتَرَكُوا الْمَرْكَبَ دُونَ أَنْ يَرِيطُوا الْحَبْلَ .. ضَلُّوا يَلْعَبُونَ حَتَّى أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ .

قَالَ لَهُمُ الْقَنْقَدُ : هَيَّا نَعُدْ فَقَدْ طَلَعَ النَّهَارُ وَاكْتَشَفَ عَمَ فِكْرِي غِيَابَنَا .

* * *



ذهبوا إلى الشاطئ فلم يجدوا المركب ، فصاحوا .. أين المركب ؟ كيف
نذهب بدونها ؟

فقال الحمار : أنا سأسبح ..

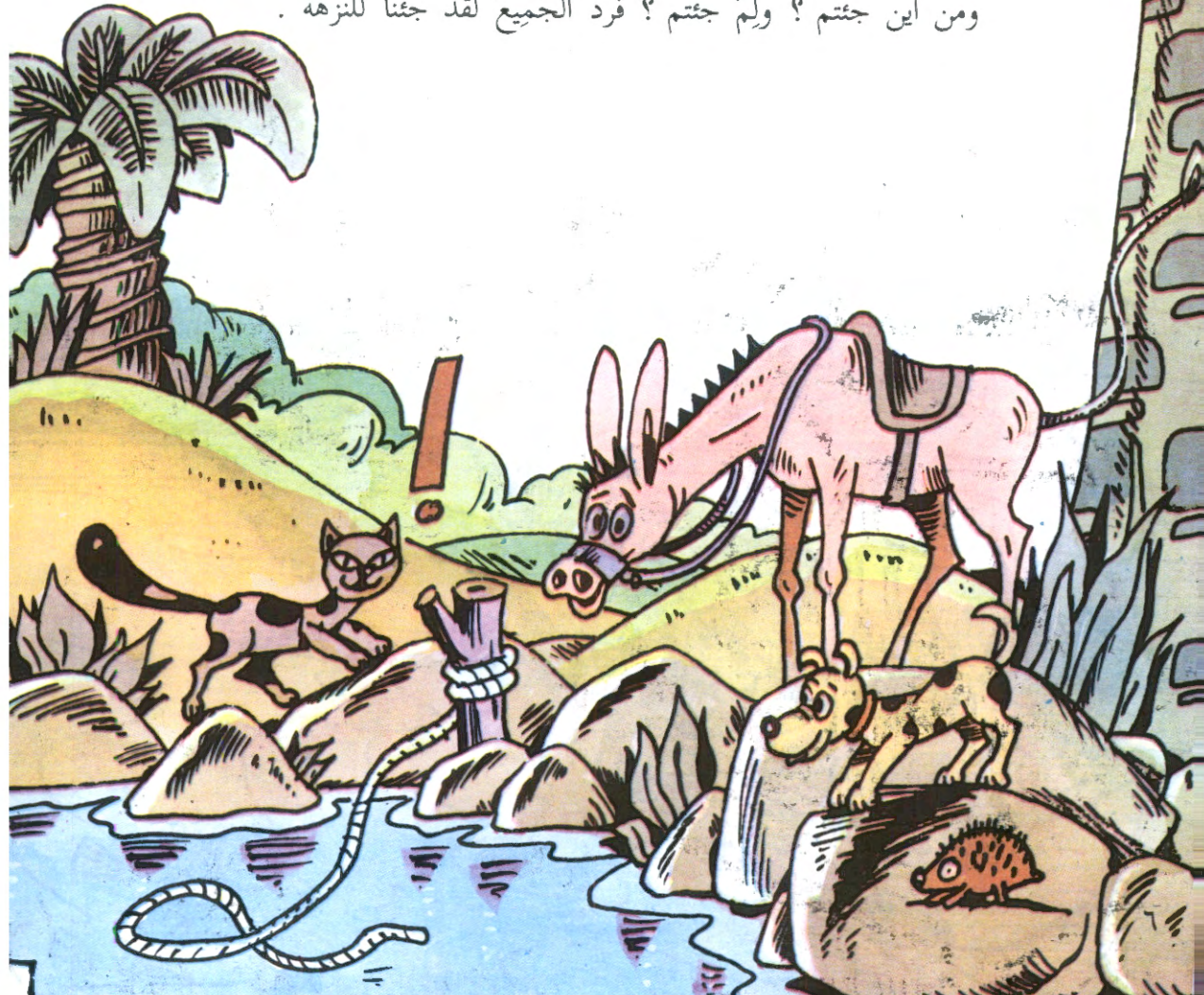
وقال القنفذ : وأنا ..

وقال الكلب : وأنا .

فبكت القطة وقالت .. وأنا ماذا أفعل ؟ .

وظلت القطة تبكي حتى سمعوا صوتاً يقول : من الذى يبكي ؟

ومن أين جئتم ؟ ولم جئتم ؟ فرد الجميع لقد جئنا للنزهة .





فقال البَيْغَاءُ : وَمَنْ صاحب هذه الفكرة ؟ .

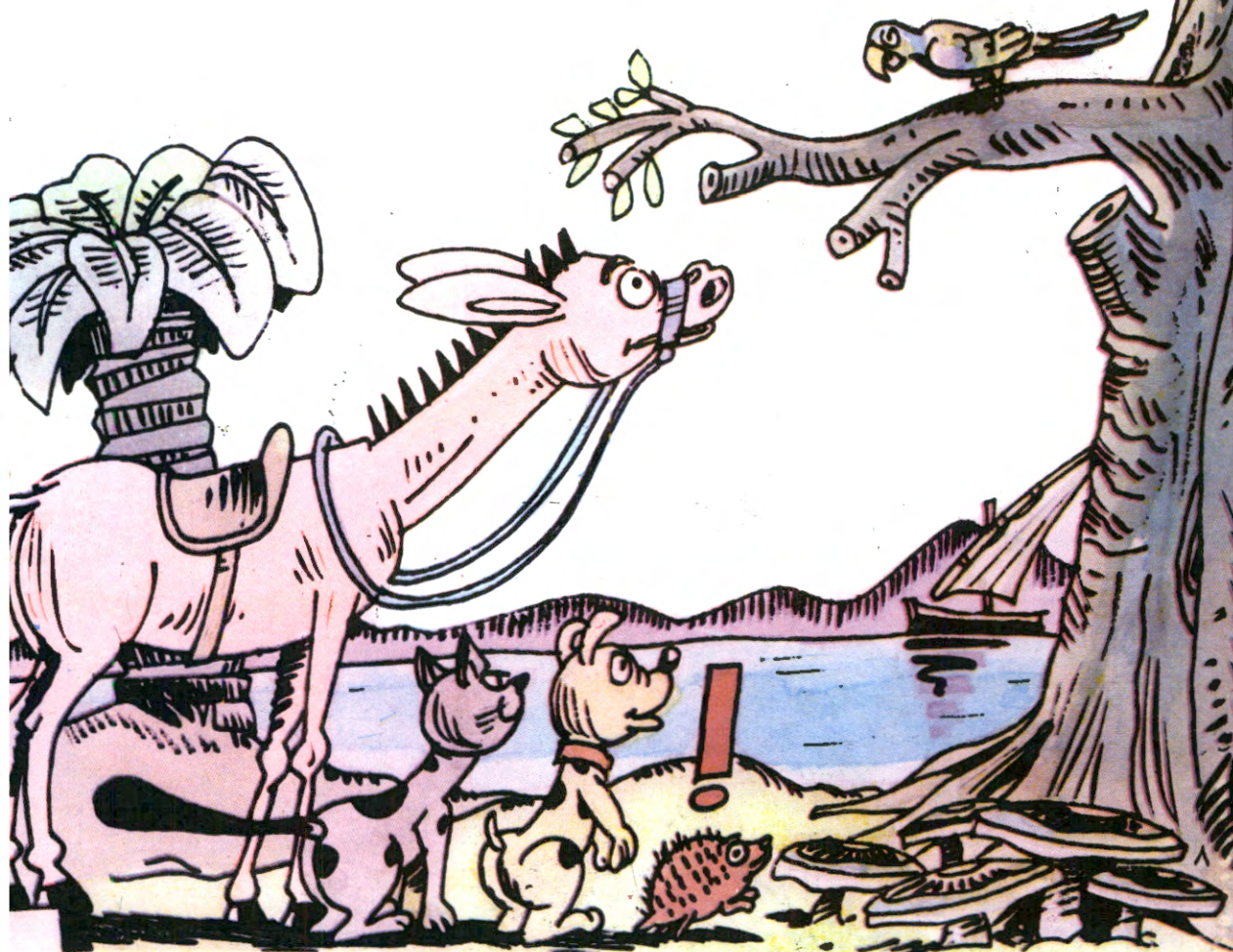
فقالوا : إِنَّهُ الحِمَارُ .

فقال البَيْغَاءُ : إِذَنْ تعال يا حمار ، هل فَكَّرْتَ
فِي مهاجمتك ؟ هَلْ فَكَّرْتَ أَنْ تَرْبِطَ المَرْكَبَ عِنْدَ
حُضُورِكَ ؟ هَلْ فَكَّرْتَ فِي صَاحِبِ المَرْكَبِ حِينَ
يَذْهَبُ إِلَى الشَّاطِئِ وَلَا يَجِدُ المَرْكَبَ ؟ طَبَعًا لَا .
وَأَحْسَنَ الحِمَارُ بالخجل ..

فقال الحِمَارُ : أَنَا لَمْ أَفَكِّرْ فِي شَيْءٍ ؟ وَلِمَاذَا أَفَكَّرْتُ ؟

فقال له الببغاء : على الأقل لكى لا يحدث لك مثلما حدث لى ..

سأحكى لكم ما حدث لى ، فانا صديقكم الببغاء ، وكنت أعيش فى قصرٍ عظيم ، وكان صاحبي يُحِبُّني ويأتى لى بكل شىء أريدُه ، وكنتُ سعيداً جداً ، كما كنتُ معجباً بألوانى الخضراء والحمراء ، والصفراء والزرقاء . ردُّوا جميعاً فى صوت واحد .. فعلاً إِنَّ ألوانك جميلة جداً .



دعونا نَرْجِعْ إلى حكايتي .

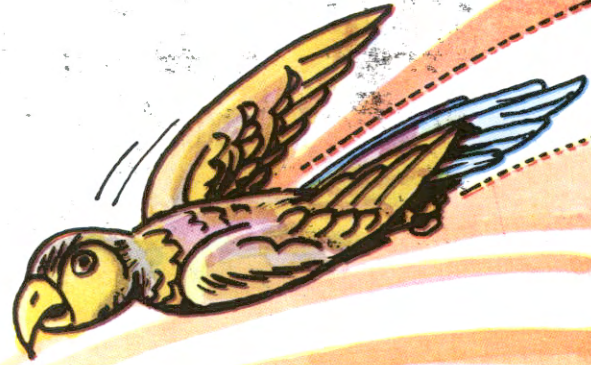
كُنْتُ ذاتَ يومٍ وأنا أُنْزِرُهُ فِي الْقَصْرِ ، فَوَقَفَ
غُرَابٌ عَلَى شَجَرَةٍ فِي الْحَدِيقَةِ ، وَقَالَ لِي : تَعَالَ
مَعِيَ نَتَفَسَّحْ ، وَبِدُونِ تَفَكُّيرٍ طَرْتُ مَعَهُ وَظَلَّلْنَا
نَظِيرٌ وَنَظِيرٌ ثُمَّ وَقَفْنَا عَلَى شَجَرَةٍ لِنَسْتَرْحِ . وَإِذَا
بَصَيَّادٍ يُصَوِّبُ البُنْدُوقِيَّةَ عَلَى جَنَاحِي ، فَنَكْمِرُ
الْجَنَاحُ ، وَتَأَلَّمْتُ كَثِيرًا وَطَرْتُ بِمَتْنِي الصُّعُوبَةِ .



فكرتُ إلى أينَ أذهبُ ؟ هل أظلُّ في المدينةِ وأنا مكسورُ الجناحِ ؟ لا ..
لأنَّ الأولادَ إذا رأوني سيَقْدِفُونَنِي بالحجارةِ .

واستطعتُ بعدَ مجهودٍ شاقٍّ أنْ آتَيْتُ إلى هذا المكانِ المنعزلِ بدونِ صديقٍ ،
وظللتُ هنا لعشرينَ عاماً أدفعُ ثمنَ غلطي ، لأنني لم أفكرْ قبلَ قيامي بهذه
الرحلة .

نظرَ البَيْعَاءُ إلى أَصْدِقَائِهِ وقالَ :
أَظُنُّكُمْ عَرَفْتُمْ أَنَّنَا لَا يَدُّ أَنْ نُفَكِّرَ جَيِّدًا
قبلَ أَنْ نَقُومَ بِعَمَلٍ أَيْ شَيْءٍ .. فَاجَابُوا
جميعاً .. طبعاً طبعاً .. إِذَنْ نُفَكِّرُ مَعًا
كيفَ نَعُودُونَ ؟



ثم قال البعّاء : سأحاول أن أساعدكم .

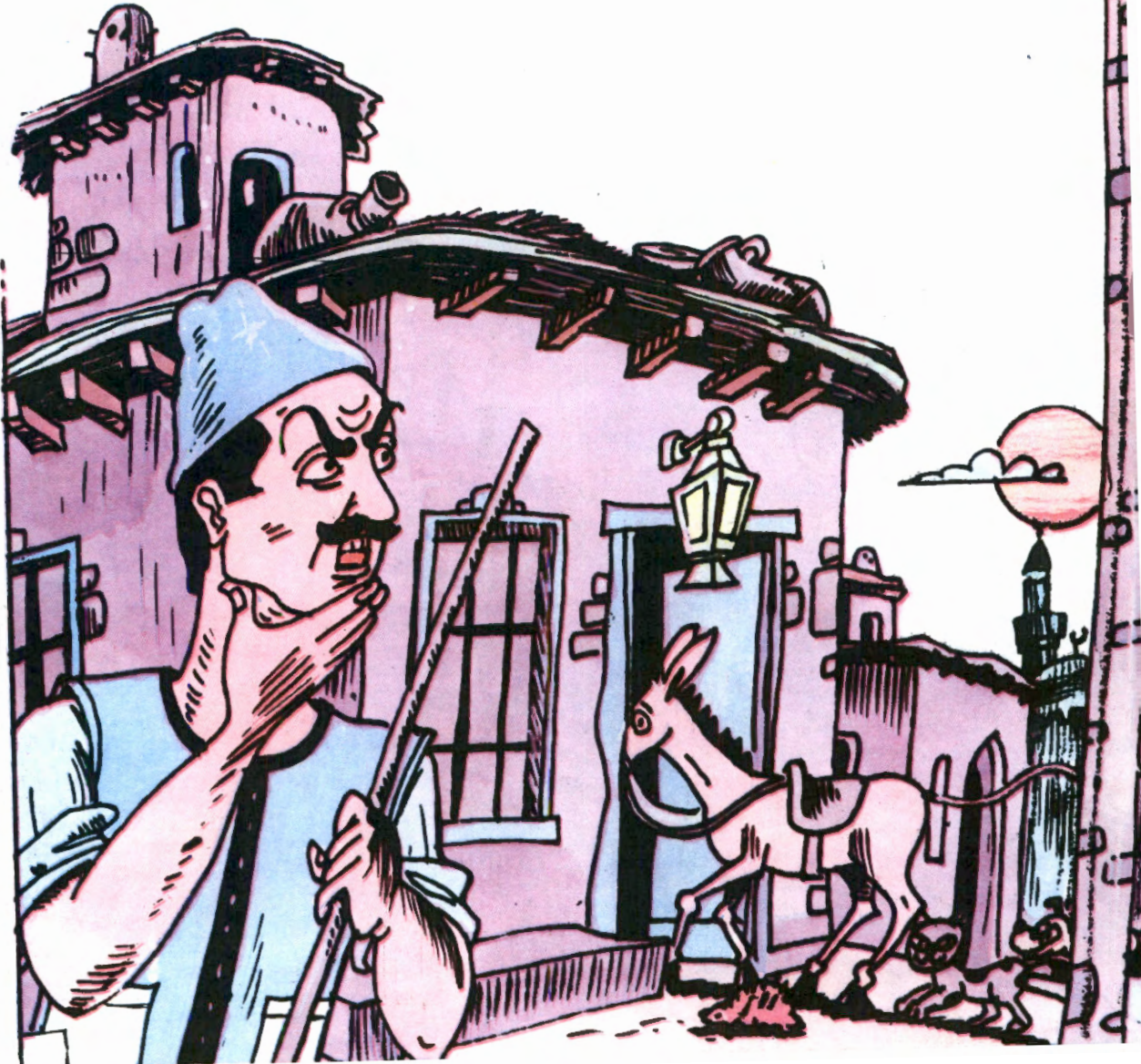
أرى أن يذهب الحمار والكلب فوراً إلى النهر للبحث عن
المركب ، وطال انتظار البعّاء والقطعة والقنفذ حتى جاء الليل ،
وعاد الحمار والكلب إلى شاطئ الجزيرة .. فوجدوا عمّ فكرى
يكي على ضياع مركبه .

وبعد قليل حضر صياد وقال لعمّ فكرى : هذه المركبُ
وجدتها في النهر ، لا بد أنك نسيت أن تربط الحبل . شكره
عمّ فكرى وأخذ المركب وربطها بالحبل ..



وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ مُطْمَئِنًّا ، تَسَلَّلَ الْحَمَارُ وَالْقَنْفَذُ وَفَكُّوا الْحَبْلَ وَأَخَذُوا
الْمَرْكَبَ وَذَهَبُوا إِلَى بَاقِي الْأَصْدِقَاءِ الَّذِينَ فَرِحُوا بِوَصُولِ الْمَرْكَبِ ، وَرَكِبُوا جَمِيعًا
بَعْدَ أَنْ شَكَرُوا الْبَيْغَاءَ عَلَى نَصَائِحِهِ الْغَالِيَةِ .

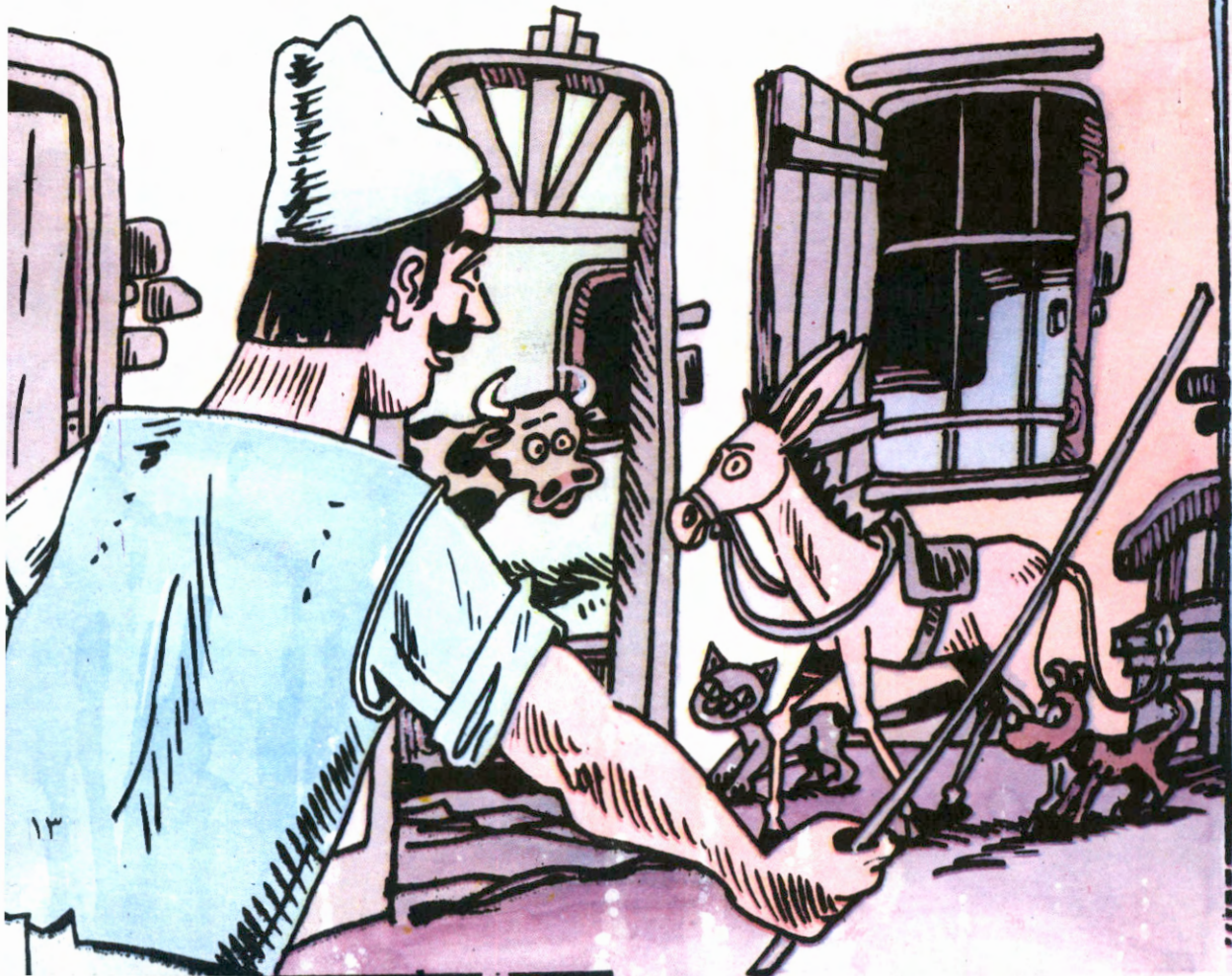
وَعَبَّرُوا إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ ، وَنَزَلُوا جَمِيعًا ، وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ رَبطُوا الْمَرْكَبَ
جَيِّدًا ، وَرَجَعُوا إِلَى بَيْتِ عَمِّ فِكْرَى فَوَجَدُوهُ فِي مُنْتَهَى الْغَضَبِ ..

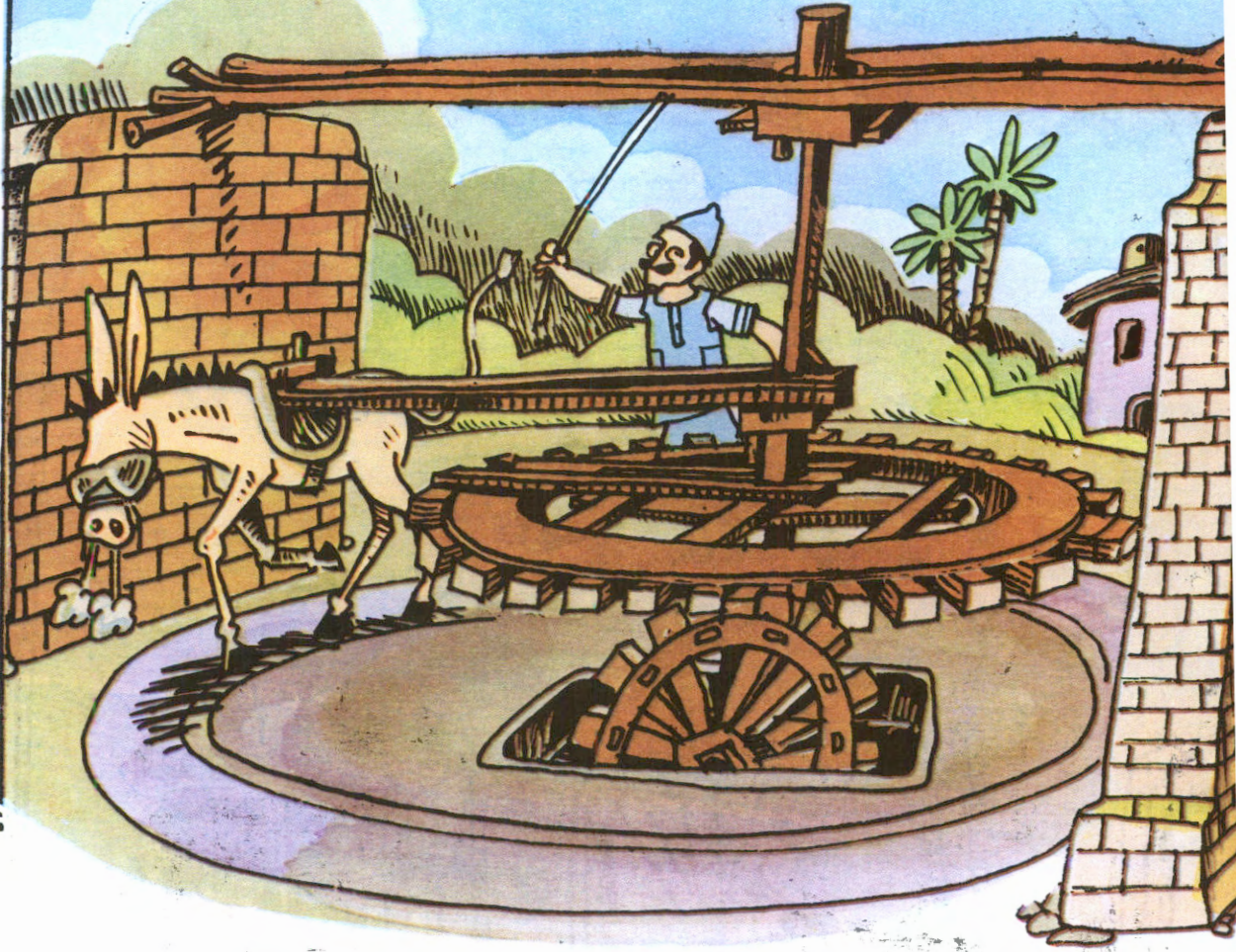


وَلَمَّا رَأَوْهُمْ يَدْخُلُونَ الْمَنْزِلَ سَأَلَهُمْ بِصَوْتٍ عَالٍ : أَيْنَ كُنْتُمْ ؟ لَكِنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَجِرْ عَلَى الْإِجَابَةِ فَسَكَتُوا جَمِيعًا ..

فَوَجَّهَ الْعَمَّ فِكْرِي سُؤَالَهُ بِشِدَّةٍ لِلْكَلْبِ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ ..

أَجَابَ الْكَلْبُ قَائِلًا : اسْأَلِ الْحِمَارَ .. فَهُوَ الَّذِي أَخَذَنَا . قَالَ لَنَا سَوْفَ نَتَنَزَّهُ وَمَشَوْا كُلُّهُمْ مَعَهُ .. فَقُلْتُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ لِأُخْرِسَهُمْ ..



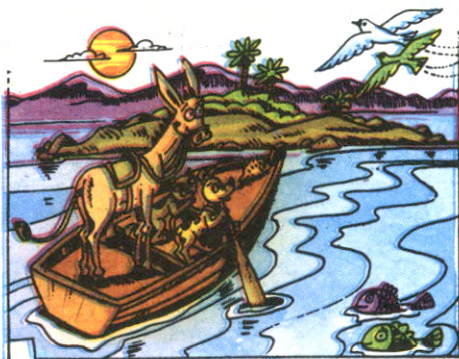


فنادى العمّ فِكْرِي على الحِمَارِ وقال له : أَأَنْتَ صاحبُ الفِكرَةِ ؟ . فَلَمْ يُجِبِ الحِمَارُ ..

فقال له العمّ فِكْرِي : سوفَ أَجْعَلُكَ تَنْزَهُ كُلِّ يومٍ .

فكانَ يأخذُ الحِمَارَ ويربطُهُ في السَّاقِيَةِ ، ويقولُ له : تَنْزَهُ .

ويظَلُّ الحِمَارُ يَلْفُ في السَّاقِيَةِ ، وبعدَ أَنْ يروى الزَّرْعُ بماءِ السَّاقِيَةِ يأخذُهُ صاحِبُهُ إلى الحَقْلِ ويربطُهُ في المِحرَثِ ليحرَثَ الأرضَ ، وبعدَ أَنْ يَنْتَهِيَ من الحَرثِ يَحْمِلُ المَحْصُولَ من الحَقْلِ إلى المنزلِ .



رقم الإيداع	١٩٩٧/١١٧٢١
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-5487-8

٧/٩٧/٧٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)